[179] فخرج [موسى] (1) وخرج قارون في قومه، فقال له موسى. تدعو أو أدعو أنا ؟ قال: أدعو أنا، فدعا قارون فلم يجب له في موسى، فقال موسى: أدعو ؟ قال نعم. فقال موسى: اللهم مر الارض فلتطعنى اليوم، فأوحى ا إليه إني قد فعلت. فقال موسى: يا أرض خذيهم. فأخذتهم إلى أقدامهم، ثم قال: خذيهم، فأخذتهم إلى ركبهم، ثم إلى مناكبهم. ثم قال: أقبلي بكنوزهم وأموالهم، فأقبلت بها حتى نظروا إليها، ثم أشار موسى بيده فقال: اذهبوا بني لاوى فاستوت بهم الارض. وقد روى عن قتادة أنه قال: يخسف بهم كل يوم قامة إلى يوم القيامة. وعن ابن عباس أنه قال: خسف بهم إلى الارض السابعة. وقد ذكر كثير من المفسرين هاهنا إسرائيليات كثيرة، أضربنا عنها صفحا وتركناها قصدا. وقوله تعالى: " فما كان من فئة ينصرونه من دون ا وما كان من المنتصرين " لم يكن له ناصر من نفسه ولا من غيره كما قال: " فماله من قوة ولا ناصر ". ولما حل به ما حل من الخسف وذهاب الاموال وخراب الدار، وإهلاك النفس والاهل والعقار، ندم من كان تمنى مثل ما أوتى، وشكروا ا تعالى الذي يدبر عباده بما يشاء من حسن التدبير المخزون، ولهذا قالوا: " لولا أن من ا علينا لخسف بنا ويكأنه لا يفلح الكافرون "

---

(1) ليست في ا.

(*)